

فن الرواية

غنائي (Lyrique). في «خفة الكائن الهشة» يجري الحديث عن نمطين ممن يجرون وراء النساء: زير النساء الغنائي (الذي يبحث في كل امرأة عن مثله الخاص به) وزير النساء الملحمي (الذي يبحث لدى النساء عن التنوع اللانهائي للعالم النسائي). وهو ما يستجيب إلى التمييز الكلاسيكي بين الغنائي والملحمي (والدرامي)، وهو تمييز لم يظهر إلا نحو نهاية القرن الثامن عشر في ألمانيا وطور بمهارة في علم الجمال لهيغل: فالغنائي هو التعبير عن الذاتية التي تعترف لنفسها؛ أما الملحمي فيصدر عن هوى الاستحواذ على موضوعية العالم. يتجاوز الغنائي والملحمي في نظري المجال الجمالي، إنهما يمثلان موقفين ممكنين للإنسان إزاء نفسه، وإزاء العالم، وإزاء الآخرين (العصر الغنائي = عصر الشباب). ومن المؤسف أن هذا المفهوم للغنائي والملحمي غير مألوف لدى الفرنسيين مما أرغمني على الموافقة في الترجمة الفرنسية على أن يصير زير النساء الغنائي المضاجع الرومانتيكي وزير النساء الملحمي المضاجع الفاسق. وكان ذلك أفضل الحلول لكنه مع ذلك أحزني قليلاً.

غنائية (Lyrisme). (وثورة). «الغنائية نشوة، والإنسان ينتشي كيما يمتزج بالعالم بصورة أسهل. لا تريد الثورة أن تُدرَس وأن تُلاحظ بل تريد أن نلتحم بها؛ وبهذا المعنى فهي غنائية والغنائية ضرورية لها» (الحياة هي في مكان آخر). «كان الجدار الذي سُجِنَ وراءه الرجال والنساء مغطى بكامله بالزجاج وكانوا يرقصون أمامه؛ أوه، ليست رقصة جنائزية. هنا كانت البراءة ترقص! البراءة مع ابتسامتها الدموية» (الحياة هي في مكان آخر).

ماتشو (Macho). (وعدو المرأة). يولع الماتشو بالأنوثة ويرغب في السيطرة على من يولع به. وإذ يمجّد الأنوثة النموذجية للمرأة المسيطر